

على النت

hacked : «الجزيرة» «تفتنت» في الحرب على سوريا

عبد الرحمن جاسم

لا تعدم قناة «الجزيرة» وسيلة للحديث عن الأزمة السورية. بات الموضوع بالنسبة إلى القناة القطرية مسألة حياة أو موت. ولا يأتي برنامج / تطبيق # hacked إلا استكمالاً لتلك الحرب في تناول الأحداث السورية. البرنامج/ اللعبة/ التطبيق عبارة عن وسيلة جديدة لإغراق المشاهدين في الخفايا السورية، تقدمه وتصنعه قناة «الجزيرة» الإنكليزية عبر مقدمتها جوليانا روفوس. الاسم مأخوذ بالطبع من فيلم وثائقي كانت روفوس قد قدّمته العام الفائت (2015). منذ ذلك الحين، أدبت على متابعة الأخبار المرتبطة به عبر تقديم حلقة أسبوعية عن الموضوع. أتى موضوع فيلم Hacked متناولاً

كيفية تأثير الإنترنت بالأحداث في سوريا، وكيف أنّ الاختراقات (Hacking) قد تغيّر شكل المعركة وحتى شكل النتائج. كان الفيلم في السابق قد أوصل رسائل عدة إلى العالم من خلال المقابلات التي أجريت مع ناشطين، وهكرز (قراصنة ومخترقو أنظمة وبرامج) عملوا في الأزمة السورية، وبطبيعة الأحوال، وعلى عادة «الجزيرة» (سواء الإنكليزية أو العربية)، يُدخّل خبراء ومعلّقين على الأحداث، ولو كانوا لا يعرفون الكثير عن الموضوع المراد تناوله. المهم أن يعطوا رأيهم ضد النظام السوري، المقصود «تسريحه» عبر هذه البرامج. أما هذه المرّة، يأتي البرنامج الذي يحمل التسمية ذاتها مختلفاً بعض الشيء. هو عبارة عن صفحة (إن كنت تستخدم

كمبيوتر منزل) أو تطبيقاً (إن كنت تستخدم هاتفاً خلويًا) تسجّل فيها، وتضع اسمك وكلمة سرّ مناسبة لك، ثم تدخل ذلك العالم الخفي. يشبه التطبيق لعبة إلكترونية تأتي اختياراتك لتوصلك إلى المكان

تحوي اللعبة معلومات وخرائط وفيديوهات حقيقية من الداخل السوري

المقصود أو توقّفتك عند حدّ معين. في كل اختيار، هناك تفصيل جديد من الأزمة السورية يتكشف أمامك. هذا النوع من الألعاب/ التطبيقات استخدمه الأميركيون سابقاً في ألعاب أكثر تعقيداً - وبالتأكيد

أكثر كلفة - مثل Call of Duty حين تناولوا عدداً من الحروب الأفريقية (كمالي والصومال وأوغندا) أو حتى العربية، وتحديداً حروب الخليج والعراق (وإن لم يسمّوها بالاسم، ولكن يمكن تبيان ذلك من الإيحاء وطبيعة الرسوم والأسماء). تهدف هذه الألعاب إلى خلق نوع من «التعاطف» مع هؤلاء الأبطال الذين يخوضون معارك تجاه «أشرار» ديكتاتوريين قساوة لا يراعون أيّ حرمة، ولا يسبرون تبعاً لأي منطق. هنا ينقسم العالم إلى قسمين: أحياناً وأشرار، أبطال وأوغاد، وعليك أنت كمشاهد/ مشارك أن تختار الجهة التي تريد أن تكون عليها: هل أنت مع قتل الأطفال (الجملة الشهيرة لـ «الجزيرة» التي تستخدمها لوصف النظام السوري والجيش السوري) أم

أنت مع «الهاكرز» الأبطال الطيبين الذين جلّ اهتمامهم حماية المدنيين والأبرياء من وحشية وقتل النظام؟ تمتاز اللعبة بتقنيات عالية ومحترفة (لا نحكي هنا بالتأكيد عن غرافيكس خارقة، بل نتحدث عن أسلوب لعب محترف Playability)، إذ تحققت هذه التقنيات بالاستناد إلى خبرات صحافيين «الجزيرة» ومحققينها. مثلاً، يمزّ اللاعب خلال الأيام الخمسة (مدة اللعبة المفترضة) في تجارب مرّ بها سابقاً هؤلاء الصحافيون، وتمزّ أمامه تجارب وخبرات مثل: هل يدفع مقابل المعلومات التي حصل عليها من مقرصن مثلاً؟ أو هل المعلومات التي أعطاه إياها مصدره حقيقية؟ وهل يمكن التيقّن منها؟ أكثر من هذا: هل أصبح جهازه بعد حصوله على المعلومات مقرصناً ومخترقاً من قبل الهاكرز الأعداء؟ يعطي البرنامج فرصة للاعب بفحص جهازه (في اللعبة طبعاً) إذا تعرض للقرصنة أو الاختراق. قد تبدو اللعبة صعبة بادئ الأمر على مبتدئ لا يعرف كثيراً عن لعبة الاختراق والإعلام والحصول على المعلومات، لكنها سرعان ما تصبح لعبة ذكية قابلة للتطبيق والعمل عليها. تحوي اللعبة أيضاً معلومات وخرائط وفيديوهات حقيقية حُصل عليها من الداخل السوري، وكذلك من أرشيف «الجزيرة»؛ وقد عملت عليها روفوس لأكثر من أربعة أشهر في سبيل أن تأتي على هذا القدر من الواقعية. وكانت اللعبة قد قدّمت في مهرجان «شيفيلد للأرشيف الوثائقي» في بريطانيا خلال شهر حزيران (يونيو) الفائت؛ وقد حققت ضجة لا بأس بها آنذاك لأنها مثلت لعبة واقعية تتحدث عن أمر يحدث اليوم بنحو بسيط وسلس كما عبر بعض المشاركين الذين جربوها.

البرنامج/ اللعبة/ التطبيق/ تصنعه/ القناة عبر مقدمتها/ جوليانا روفوس



تحية

بيروت تكرم «بطريك المسرح اللبناني» بيرج فازليان

في مقرها في منطقة النقاش، أقامت جمعية «أنترنايك» الثقافية أخيراً احتفالاً تكريمياً للمخرج والممثل الراحل بيرج فازليان (1926 - 2016) الذي أسس فرقة المسرح الأرمني «فاهرام بابازيان» التابعة لها في نهاية خمسينات القرن العشرين. وتخللت الاحتفال كلمات ركزت على أهمية الدور الذي أدّاه الراحل، إذ أشار الموسيقار الياس الرحباني إلى أنه كان «من رواد صحوة المسرح والسينما» في لبنان، فيما وصفه الكاتب ألكسندر نجار بأنه «بطريك المسرح اللبناني»، وأصف الممثل رفعت طربيه لكون «هويته لا تزال لغاية اليوم قيد الدرس» رغم ما قدّمه للبنان ورغم «تمثّل الدولة اللبنانية بأعلى مستوياتها» في تشييعه.

وتولّى تقديم الإحتفال المخرج جبرار أفديسيان الذي ذكر بأن «كبير المخرجين والممثل بيرج فازليان» تعامل على مدى السنين «مع عدد كبير من الفرق المسرحية اللبنانية، وأخرج على مدى 16 سنة مسرحيات الأخوين رحباني في بيروت كما في «مهرجانات بعلبك الدولية»، ومثّل في عدد كبير من الأفلام من إخراج يوسف شاهين، وهنري بركات، وأنطوان ريمي ونيازي مصطفى. كما مثّل في فيلم Next of Kin في كندا من إخراج أتوم ايغويان». وأشار إلى «مئة مسرحية من إخراج بيرج فازليان باللغات الأرمنية والعربية والفرنسية والتركية»، ملاحظاً أنه «ترك بصمة كبيرة» عندما أخرج مسرحية عصام محفوظ «الزئليخت». وإذ لفت إلى أنه درّس في الجامعة اللبنانية واليسوعية و«الكفاءات»، أبرز أنه كان من مؤسسي فرقة المسرح الأرمني «فاهرام بابازيان» أخرج معها 19 مسرحية بين 1959 و1971. أما الياس الرحباني فاستذكر «صحوة المسرح والسينما الرائعة في لبنان في الستينات والسبعينات»، مشيراً إلى أن فازليان «كان من روادها» كمخرج وممثل ومستشار فني. وروى أن عاصي ومنصور الرحباني وبيرج فازليان كانوا «أطيب الأصدقاء»، وكان بيرج في المسرح الرحباني مرّة مستشاراً في المسرحيات، ومرّة ممثلاً رائعاً في الأفلام». وأشار إلى أن فازليان كان مستشاراً في مسرحية «المحطة»، وأدّى دوراً مهماً في فيلم «سفر برلك» أيضاً في مسرحية «بياع الخواتم». ثم كانت كلمة للكاتب ألكسندر

نجار الذي أخرج فازليان مسرحيته «الضفدع»، وشبّه المسرح بأنه «رهينة تتطلب أن يكس المرء نفسه لها كلياً من دون شروط، وأن يبجله بإيمان لا يهتز». وأضاف: «إذا كان المسرح كذلك، فلا نبالغ إذا اعتبرنا أنّ بيرج فازليان بطريك المسرح اللبناني». وذكر نجار بأن فازليان «أخرج لفيروز أفلاماً سينمائية وحفلات

أشار الياس الرحباني إلى أنه كان «من رواد صحوة المسرح والسينما»

عده، وكان المخرج جلال خوري شريكه الدائم، ومن أصدقائه النحات زافين وعبد الحليم كركلا الذي أشركه كممثل في معظم مسرحياته». وقال نجار إن فازليان خاض كل أنواع الأعمال المسرحية، من تراجمية وكوميديه، وكلاسيكية ومعاصرة، وأشرف على عروض رقص وكوميديا موسيقية، ومن بينها أعمال للأخوين رحباني على مدى أكثر من 16 عاماً. وذكر بأن فازليان امتلك مؤهلات

جعلته قادراً على تولّي «الأدوار الأكثر صعوبة»، مشيراً إلى أنه شارك في أفلام محلّية عدة، ك«بنت الحارس» و«سفر برلك»، وفي أفلام غربية منها Next of Kin للمخرج أتوم إيغويان. وأضاف: «فازليان الذي كان يتقن إدارة الممثلين، درّس أيضاً في الجامعة عشرات الشباب الممثلين الذين لم ينسوا دروسه القيمة وحرصه على الكمال». أما الممثل رفعت طربيه، فقال: «جاء فازليان من المسرح الأرمني إلى المسرح العربي وقامت القيامة، وكانت التهمة أنه يتولّى إخراج مسرحيات بالعربية مع أنه لا يتقنها». وأضاف: «كان بيرج يعرف خمس لغات. طبعاً كان يتقن لغات أكثر من غيرها، فاللغتان التركية والأرمنية عنده أفضل من الفرنسية والإنكليزية والعربية، ولكن الأهم أن بيرج كان يعرف لغة سادسة أفضل منها كلها وهي لغة المسرح». وروى طربيه تجربته الأولى مع فازليان في مسرحية «جبران خليل جبران» (1996)، ثم في «حلم ليلة صيف» لشكسبير. ووصف طربيه فازليان بأنه «كان إنساناً رائعاً كزميل وصديق وكاستاذ في المسرح». وأضاف: «يقولون إنني

تعلمت المسرح قبل أن أتعرّف على بيرج بسنين، ولكني مصرّ على أن أحد أساتذتي الكبار كمثل هو بيرج فازليان». ولاحظ طربيه أن «خمسة مسرحيين كبار فعلوا في السنوات الأخيرة وهم يعقوب الشدراوي وفاروجيان هاديشيان وبيرج فازليان وريمون جبارة ومنير أبو دبس»، وقال: «المؤسف والمفجع أننا لا نجد أحداً يمكن أن يحل مكانهم». وتابع: «المؤسف أكثر أن بيرج الذي نفد «فخر الدين» مع الرحابنة، علماً أنّ «فخر الدين» والرحابنة من الأمور القليلة التي لا نختلف عليها في لبنان، وبيرج الذي تمثّلت الدولة اللبنانية بأعلى مراتبها في مراسم دفنه، مات ولا تزال هويته لغاية اليوم قيد الدرس». وألقى نجل الراحل، قائد الأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية المايسترو هاروت فازليان، كلمة قال فيها: «تعلمت من والدي أنه لا يمكن أن تكون فناناً بدوام جزئي. فإما أن تكون فناناً أو لا تكون. وقد كان والدي فناناً بدوام كامل». وأضاف: «تعلمت منه الانضباط والتضحية من أجل الفن».